





< عنوان هذا المقال ليس لي ولكنه عنوان أحد النصوص الشعرية التي ابدعها شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني في نهاية السبعينيات وهو يتحدث عن صراع القوى الحداثية والتقليدية على السلطة بعد أن شهدت الفترة موجة اغتيالات طالت حتى رؤساء الدولة حينها، وتنازعت كل القوى كعكة اليمن فظفر من ظفر وخاب من خاب وتمترس من تمترس ولم يكن حظ اليمن حينها بأوفر مما هو عليه الآن من تنازع واغتيالات وتمترس وتشبث بالوجود في الخارطة السياسية.

ومقاليد السلطة، فلن يطول بها الأمد

لأُكثر من ذلك الزمن وهي في كل الاحوال

والظروف لا تفقد سيطرتها على صعدة

كمعقل حصين وآمـن لها، تلك هي لغة

التأريخ وذلك هو قانونه في اليمن لذلَّك لم

يكن إصرار الاخوان والسلَّفيين على قطع

شأفة الحوثيين عبثاً ولكنه كان إدراكاً واعياً

لحقائق تأريخية ثابتة هم في خوف منها

وترقب، لذلك حاولوا ما وسِعهم الجِهد على

حرب الحوثيين عسكريا ونفسيا وفكريا

ما يحدث في المشهد السياسي الوطني لا ينفصل عنّ ماضيه ولكنه امّتداد له، فالقوى التي كانت بالأمس هي ذاتها اليوم مع اختلافات ليست جوهرية في القدرة والتمكين، إذ أن ضعفاء الأمس هم أقوياء اليوم وأقوياء الأمس هم ضعفاء اليوم وما دون ذلك لم يتغير شيء، فالتوصيفُ هُو ذاته ولا يتجاوز نقطتي الماضي والمستقبل، فالقوى التقليدية ونزعتها الماضوية تحضر بقوة في المشهد في بـُعدين هما البعد الاجتماعي والبعد الدّيني، والقوى المستقبلية تحضر في المشهد ببعديها العقائدي العقلانى والمدنى الليبرالي والتقدميّ الطلائعيّ وبين كل أولئك يحدثّ التنازع على المشهد.

وقبلُ الخوض في التفاصيل أود التنويه أنّ حركة الاحتجاجات الشعبية في اليمن لم تفرز قـوة شبابية ذات مشروع وهو الأمر الدال على عدمية الثورة وفراغها من كل المضامين الحيوية الفاعلة، وسبق لنا تأكيد مثل تلك الحقائق في مقالات متعددة والحماس يتعالى بصرخات الثورة قبل أن تصدمه حقائق الواقع وتجبره على الاعتراف

بالنكوص وخيبة الأمل كما نلمس ونقرٍأ. وبالعودة الى تفاصيل الموضوع بدءاً من الحديث عن القوى التقليدية الاجتماعية التي لم تدخل في التحالف العسكري ولكنّها كَانت ترتبط بها من بعد المصلحةٍ المتبادلة والقيمة المعنوية المتبادلة ايضاً، فالذى نلحظه أن البعد التاريخي يستعيد قيمته الموضوعية والحيوية، إذ أنّ تداعيات الرموز الاجتماعية الى صعدة ليس الا إيحاءً بذات التداعى التأريخي الذي قِادته القبيلة في القرن الثَّالث الهجرِّي بحثناً عن التكامل بين المادي و الروحي وهو المسار ذاته الذي ظل يتفاعل مع الاحداث في سياقات مختلفة عبر حقب التأريخ ولن يتغير طالما ظل البعد الثقافي هو ذاته ولم يتغير، وستظل صعدة في بعدها الروحي هي الأقرب الى طبيعة القّبيلة والأكثر تقبيراً عن طموحها ... وتشكيلاً لها، لذَّلك فالتداعي الذي نشهدهٍ هذه الايام لمختلف القبائل ليس انحرافا ولكنه تعبير عن مسار تأريخي أعادت الأحداث وإفرازاتها صياغته ليعود في صور وتجليات مختلفة، فالدال التأريخي يتحدثٍ أن الزيدية لا تحكم لأكثر من خمسين عاما، وإذا فقدت سيطرتها على مجريات الأمور

واجتماعيا وعقائديا وسياسيا، إذ أن سعر الزنداني الى بناء كيان ديني خارج منظومة جمعية العلماء وإصراره الشديد على إنشاء

عبدالرحمن مراد

هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على غرار تلك التي في المملكة العربية السعودية ومحاولتة الأخيرة في استخراج قرار سياسي ليصبح بموجبه مرجعية دينية لم يكنّ الا محاولات يائسة لوقف صيرورة تأريخية هي في طور التحقق، كما أنَّ أي حِرب ظالمة لنَّ تزَّيد المظلوم بها إلا توهجاً في التأريخ وكذلك هو دأبها، فقد مات الظالمون وبقي المظلومون أحياءً في ذاكرة التأريخ وفي طقوس وثقافة عامة الناس كرموز قادرة على التجدد والامتداد

وفى مقابل هذا المسار التأريخي للقوى الاجتماعية هناك مسار اجتماعي مواز وهو فى تحالفه مع القوة العسكرية وتدًاخله

على عبدالله صالح ومنظومة تحالفاته وعلائقه التى تواشجت بفعل عامل الزمن الذي امتد لعقود ثلاثة توهج خلالها وهو يعيش تداعيات اللحظات الاخيرة ولن يستمر به المقام كثيراً مهما بدا للعيان متماسكا ومكابرا الااأنه يحمل عوامل الفناء في داخله، فلم تكن حروبه في أرحب ونهم وكتاف وعاهم والحيمة وغير أولئك الارقصة الطائر المذبوح الاخيرة وبفقدان هذا الجنام الاجتماعي لقوته تكون حركة السلفيين وتيار الاخوان في مواجهة واقع جديد بعد فقدانهما لحليف شكل لهما بعدا وجوديا مهماً، ومثل هذه الحقيقة الجوهرية يدركها الاخوان تمام الإدراك وهي الدافع الأساس وراء حرصهم على بقاء اللقاء المشترك وقبول نقاط الاشتراكي في بيانه الاخير، ذلك أن الاشتراكي كعدو في الأمس وحليف في اليوم يشكل عامل توازن لبقاء الاخوان كقُوة فاعلة وكلاعب في مجريات الحدث وموجه له بما يوفره من غطاء عقلاني وخبرة في التعامل مع القضايا الشائكةً ومن مساحة حرة للتحرك بين الخيارات المتعددة، وهو الامر الذي جعل صداماته مع الحراك الجنوبي محدودة التأثير والأثر لكنها بالتأكيد لتن تفرش طريقه في الجنوب بالورود بل ربما كانت أحد عوامل فناته وتلاشيه بعد موجة الفتاوى التي دبجها منذ ٩٤م وحِتى هذه اللحظة ذلك أن في الجنوب والقعا سياسيا أصبح يتشكل خارج سرب الطيور للقاء المشترك، فحركة الاحتجاجات الشعبية في عام ٢٠١١م لم تصنع ثورة كما كانت تزعم ولكنها ساهمت وبقدر وافر على تعزيز مناخات الانفصال وتمكين الحراك من الوجود والتعبير عن نفسه بشكل أفضل عما كان عليه، كما أنها

معها آخذاً في الاضمحلال والأفول لفقدانه

مقومات بقائه التي كان يستمدها من نظام

عند محطتها الأولى ولن تبرحها، فالأسماء الجديدة أو اللافتات الجديدة لن تغير من

أفسحت كل الطرق أمام الحركة الحوثية

مشروع حضاري مستقبلي. لذلك فلعبة الألوان في اليمن لم تزل المضمون والجوهر شيئاً.

للإعلان عن نفسها كقوة لا يمكن القفز على

مفردات وجودها وماسوى ذلك فقد ظلت

الثورة عاجزة عن التعبير عن واقع جديد أو

السلطة للإصلاح؟ من طرف سياسي وثقل سياسي. إذاً فمحطة ٢٠١١م كأزمة جعلت ما يمكن انِ توصف بطلق عليها بشبه الوصاية على اليمن بعيداً عن المعالجات المثلى التي نريدها نحن كواقع.. غير أن كل طرف دولي مؤثر بآت يستقى المعلومات التي يريد من أي طرف يريد، فالحرب ضد الارهاب لم تعد بشراكة النَّظام، فقط كما وقع على عبدالله صالح عام ٢٠٠٣م ولكنها باتت إشراكاً لكل الاطراف

< الزعيم على عبدالله صالح كان يطلق

الاحــمــر يصفها بالتحالف المصيري.

الذراع الايمن للرئيس وحزب المغرم فيما المؤتمر الشعبي العام هو حزب

لاذا لم يُسلّم «الصالح»

أعتقد الاصلاح أنه إذا وصل الرئيس الصالح

الى أي وضع للخروج من الحكم أو تركه اختياراً أو

اضطرارا فالاصلاح حزب «المغرم» يرى أنه الأحق

من حزب المغنم المؤتمر وبطبيعة المحطة هٍا هو

الاصلاح يرى نفسه الأحق من أي طرف آخر أيا كان

خلال آخر انتخابات برلمانية حافظ الرئيس

السابق على عبدالله صالح على التحالف المصيري

ووقف مع المّرحوم الشيخ عبدِالله بن حسين الاحمرّ

لينجح في الانتخابات حفاظا على استمرار وضعه

وفي آخر انتخابات رئاسية حافظ المرحوم الشيخ

عبدالله بن حسين الاحمر على التحالف المصيري

ولم يذهب في موقف حزب الاصلاح الذي يرأسة

وهو موقف المشترك وأعلن مساندته لترشيح

فالواضح فيّ انتخابات ٦٠٠٠م أن التحالف

الاستراتيجي بات بين الاصلاح والاشتراكي ولم

كما أن العلاقة التي نشأت واستمرت بين على

عبدالله صالح كرئيس قرابة العٍقدين والنصف

كانت علاقة التحامية وحميمية مثل على محسن

امبراطورها أو قيصرها، ومع ذلك فإن على عبدالله

صالح لم يجعل من «الاصلاح» الحزب الحاكم كما

عمل الحمدي مع الناصريين ولا «الاصلاح» ذوب

الرئيس واحتواه بطريقة الانقاذ في السودان مع

إذاً منطق على عبدالله صالح هو ترك السلطة

وإجراء انتخابات مبكرة فالمفروض في رأى الاصلام

انطلاقاً من وضع العلاقة الطويلة والمتميزة وان

شابها فتور أو حتى تباينات وتقاطعات في آخر

عقد بأن يسلم على عبدالله صالح الحكم للاصّلام

الاصلاح لم يكن يتوقع عام ٢٠١١م أن ينحاز

على عبدالله صالح للديمقراطية أو للمؤتمر ليعطل

تسلّم الاصلام الحكم، ولذلك فكان رد فعل الاصلام

عنيفا ومازال كطرف لم يجاهر فقط بأنصار له في الجيش بل يجاهر بمليشياته التي يحاول بها اقتحام

إذاً على عبدالله صالح ركز على بديهية أن القاعدة خرجت من عباءة الاصلاح فالاصلاح ليس لصالحه

القُول بأن الاصلاح الطرف السياسي نمى وتطور

في القوة والاستقواء بعلى عبدالله صالح أو أقطاب في نظامه فيقفز من ينصص هذه العلاقة بين على

عبدالله صالح والاصلاح على طريقة قاعدة الرئيس السابق مسألة أن القاعدة خرجت من عباءة الاصلاح

أو ربطها كطرح الرئيس السابق لم تعد ذات تأثير

كل ما في الامر هو أن الاصلاح الذي يطالب

الاشتراكي بالتوبة من الالحاد هو مطالب بالتوبة

من دعم ورعاية نشاط القاعدة بأشكال مباشرة أو

علي عبدالله صالح حين زار أمريكا ٢٠٠٣م ووقع

على شراكة الحرب ضد الارهاب فهو قدم أقوى وأدق

ملف معلوماتي عن الارهاب، ولم تكن الأهم في

هذه المعلومات هي من وجهة أجهزة بقدر ماهي

ويدعم هذا الهدف والاتجاه.

معسكرات أو يفرض حصاراً عليها.

يعتد به في السياسة الامريكية.

كرئيس لمجلس النواب حتى وفاته.

ودعم نجاح علي عبدالله صالح.

يعد مع المؤتمر أو على عبدالله صالح.

على علاقته «بالاصلاح» التحالف الاستراتيجي

فيما علاقته بالمرحوم الشيخ عبدالله بن حسين

«الاصلاح» كان يعتبر نفسه

<محمد الاشموري

مقاربات

السياسية والاثقال الواقعية. فالحزب الاشتراكي مثلاً كان شريكاً معلوماتياً ضد الارهاب قبل أحداثٌ سبتمبر ٢٠٠١م وقبل إعلان الحرب ضد الارهاب، ولكن الاصلاح انتقل من شراكة غير مباشرة الى الشراكة المباشرة عام ٢٠١١م. ومع هذا فالشراكة المعلوماتية للاشتراكي أو الاصلاح تكون عبر أثقال أو مستويات فوقيةً ومحدودة وهي تحسب كموقف لطرف ولكن كل طرف لا يعرضها للنقاش في إطار الحزب كما قضايا

لقد كان يطرح أو يعرف مثلاً بأن على محسن هو من يقف ويدعم صحيفة «الشموع» ومّن ثم «أخبار اليوم» وكلاهما بين أكثر الصحف في اقتباس الإثارة من اختراق الطائرات الامريكية لأجواء اليمن ودخول الاساطيل المياه الاقليمية مع أن السواحل هي تحت قيادته ومسؤوليته كمنطقة شمالية غربية أو منطقة شرقية حيث كان القائد فيها محمد علي

محسن التابع له. فالحديث عن حروب للطائرات الامريكية أو الاساطيل هو لإخفاء ما يتصل بوجه المعلومات أو إبعاد النظر عن هذا المحور في الحرب ضد الارهاب.. رئيس حكومة الوفاق وبزعم انّه تطوع ليقوم بشيء من دور «الشموع» أو «أخبار اليوم» وبالطريقة أو الأسلوب الانسب لوضعه كرئيس حكومة في تموضع وفاق.. يكفى أن يقول إنه لم يأمر الطائرات الامريكية ان تضرب ليتساءل الناس من الذي أمر بالضربٍ حتى ولم يعد لنا كواقع وأمر واقع لا إرادة ولا أمرا تجاه طائرات امريكية إن الذين يخافون الالتفات أو التركيز على حرب وملفات المعلومات في الحرب ضد الارهاب يلجأون لحروب الطائرات والاساطيل الامريكية ومثلما علي محسن ينيط هذه المهمة بصحيفة أو أكثر فهو أو حميد الاحمر بعد أزمة ٢٠١١م يكلفٍ رئيس الحكومة بأدائها وهي بقدر ما تجسد خوفاً تحمل تخويفاً قامعاً تجاه أي أطراف قد تسير في حمق ومغامرة تكشف ما لآيسمح بكشفه بين المحاذير والخطوط الحمراء لخطة واستراتيجية الحرب الدولية ضد الارهاب. ربما الاصلاح بات يعنيه أن لا يحول ملحمة علاقاته بعلى عبدالله صالح الى حقد وانتقام يمارسه في

تكريس العنف ومواصلة المزيد من العنف في الواقع وتجاه المعسكرات. ربما الأفضل له ومن منظور مصلحته الأعمق وعلى المدى المتوسط والبعيد أن يسير في وفاق

أجل الوّفاق. علي محسن وحميد الآخران الأكثر تطرفاً ضد هذا الموقَّف من الاصلاح حتى وذلك بالتأكيد لن يكون لصالح الاصلاح بأي حال من الاحوال!

حقيقي وفي موقف صادق وأمين مع الوفاق ومن





الحق يقال

«جاءمنأنقى الشرائحالشعبية ومسنأكشرها انتاجاً..منطبقة الفلاحينالذين عجنتتربتهم أناملالشعة وقبلاتالمطر»

الاستاذ عبدالله البردوني

أ. سمير النمر

مازالت أشلاء وجماجم ضحايا الحادث الارهابي الذي استهدف جنود الأمن المركزي في مِيدان السبعين عالقة في أذهان اليمنيين ولم تبارح ذاكرتنا جميعا، والجرحي مازالوا يكابدون آلام الجراح ومازالت القلوب مكلومة والأدهى والأمر من هذه الجريمةِ النكراءِ أن المجرِمين الحقيقيين الذين يقفون خلف هذا الحادث تخطيطاً وترتيبا وإشرافاً مازالوا بعيدين عن العدالة يسرحون ويمرحون في البلد بل إنهم مُستَمرون في تنفيذ المسلسل الاجرامي الذي أعدوه بمزيَّد من الجرائم فلم نكد ننس ُ جريمة السبعين حتى نفاجاً بجريمة أخرى لا تقل بشاعة عن الجريمة الاولى وبصورة تؤكد لنا أن القاتل الحقيقي مُـصر ومستمر في تنفيذ هذه الجرائم الارهابية بحق أبناء المؤسسة الأمنية والقاتل الحقيقي ليس من يقوم بتنفيذ العملية الارهابية الانتحارية ويفجر نفسه، بل هو من يقوم بالتخطيط وتوفير الحماية لهذه الجرائم، فالجريمة الارهابية التي وقعت في باب كلية الشرطة واستهدفت العشرات من طلاب الكلية وسقطوا ما بين شّهيد وجريح تكشف لنا عن مخطط جهنمي معد سلفا له أهداف معينة مرتبطة بأجندة سياسية أو تخريبية تهدف التي القضاء على تماسك المؤسسة الامنية والسيطرة عليها بمختلف الوسائل القذرة ولعل ما يثير العجب والذهول هو تعامل وزارة الداخلية ممثلة بوزير الداخلية الاخواني المنشأ والمنبت عبدالقادر قحطان مع هذه الجرائم الذي من المفترض أن تقوم الوزارة بحماية الشعب لكنها لم تعد تستطع أن تحمي حتى منتسبيها، وأعتقد أن هذا الفشل الواضح لوزير الداخلية ليس أمرا عفويا، بل انه يكشفٍ لنا عن خطة ممنهجة للتعامل مع هذه الجرائم الارهابية تحمل وراءها أهدافا معينة تخدم جهات وأطرافا أصبحت معروفة للجميع، وأعتقد أن التغييرات التي يقوم بها وزير الداخلية في مختلف قطاعات وزارة الداخلية لا تستند الى

مبدأ الكفاءة والنزاهة والمهنية في العمل باعتبار وزارة الداخلية وزارة مهنية هدفها حفظ الامن والاستقرار بقدر ما تعبر لنا عن توجه حزبي أيديولوجي معين يصب في خدمة حزب التجمع اليمني للاصلاح هذا الحزب الذي يريُّد أنَّ يدمر كل شيء في الوطن وعلى رأسها المؤسسة العسكرية والامنية من أجل أن يحقق أهدَّافه ٱلسياسية ومشروعه الايديولوجي الاستبدادي في السيطرة على السلطة بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة، والا بماذا نفسر هذه التغييرات التي قام بها وزير الداخلية سواءفي إدارات أمن المحافظات أو في الهجرة والجوازّات أو في مصلحة الاحوال المدّنية وغيرها من القطاعات التيّ يقوم فيها باستبعاد الكفاءات ويستبدلها بعناصر اخوانية تدين بالولاء للاخوان قبل الوطن وتنفذ سياسات تخدم حزب الاصلاح وهذه السياسة الاخوانية التي يتبعها وزير الداخلية أثمرت بشكل كبير في خلق فراغ أمني في الكثير من المحافظات إضافة الى التقطعات والعمليات آلار هابية سواء في صنعاء أو غيرها من المحافظات ولم يستطع حتى الآن ضبط من يقف وراء هذه العمليات الارهابية .. هذا الفشل المقصود من وزير الداخلية ومن يقف وراءه أصبح مكشوفا أمام الشعب اليمنى بصورة واضحة تؤكد فشل الوزير أمام هذه الاعمال، وما يؤكد ذلك هو تُعامل الوزير مع حادث السبعين الذي استهدف كتيبة الامن المركزي، حيث فاجأنا الموقع الامنى بوزارة الداخلية بفضيحة كبيرة عندما أعلن عنّ اسم منفذ العملية الانتحارية ليتبين فيما بعد أن هذا المنفذ الذي اعلنته وزارة قحطان حي يرزق.. لتقوم القاعدة برفع الحرج عن الوزارة من خلال إعلان منفذ آخر للعملية.. قد يعتقد البعض أن هذا الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الوزارة بخصوص حادثة ميدان السبعين بأنه خطأ عفوى ولكنَّ الامر ليس كذلك بل ربما له أهداف التمويه عمن يقف وراء هذه الجريَّمة، وما حدث أمام مبنى كلية الشرطة حيث تم تنفيذ عملية ار هابية استهدفت طلاب كلية الشرطة خلال الايام الماضية وأدت الى استشهاد عشرة وجرح العشرات، هذه العملية الارهابية حدثت في شارع رئيسي ومهم لنفاجأ بعدها بأن اللجنة الامنية العليا تـُعلن عن اسم الانتحاري الذّي فجر نفسه

اللوبي «الاخواني» يحو"ل الداخلية خلية للاصلاح

«العري» الذي ينتمي الى منطقة معروفة بولائها الحزبي في محافظة عمران.. اسم الَّانتحاري أوقع وزير الداخلية في حرج شديد وضغَّط كَبير من قبل أسرة الانتحاري بأنة ليس من قام بالتفجير وأنه أحد ضحايا التفجير ليقوم بعدها وزير الداخلية ويدلي بتصريح ويستخف بعقول الشعب اليمني ولايدل على أن الرجل يفهم أبسط الابجديات الامنية، ليؤكد في تصريحه بأن الانتحاري الذي أعلن عن اسمه لم يقم بالعملية بناءً على نفي أسرته وأنه أحد الضحايا الذيَّن كانوا مارين من موقع الجريمة وكأن وزير الداخلية يريد أن يوهم الناس بنفس السيناريو الذي حدث في حادثة السبعين.

أنا أعتقد في تحليلي الشخصي أن من يقف وِراء العملية كان يعتقد بأن الانتحاري سوَّف تتمزُّق أشـلاؤهُّ ولا يمكن للأُجِّهزة الأمنية التعرف على هويته، وبالتالى ستقيد القضية ضد مجهول وبهذا يتم قطع أي خيط قد يوصل الاجهزة الامنية الى من يقف وراء الحادث ولكن الذي حدث أن الانتحاري الذي أعلن عن اسمه «العري» لم يتحول الى أشلاء بل ظلّت ملامحه واضحةً واستطاعت الاجهزة المكلفة بالتحقيق بعد الحادث مباشرة من التعرف على هويته وتم تسريب هذه المعلومات دون علم وزير الداخلية مما أوقع وزير الداخلية في حرج كبير وضغط من أسرة الانتحاري ومن يقف وراء العملية حتى لا يتضّح للناس أمرهم مما جعل وزير الداخلية يبادر إلى إعلان تصريح آخر ينفِي التهمة عن الانتحاري الذي أعلن عن اسمه بعد التعرف على هويته مستندا في نفيه على نفي أسرة الانتحاري وبأن الانتحاري ضحية.. وفي نفس الوقت تقوّم صحيفة «أخبّار اليوم» بشن ُهجوم على وزيّر الداخلية وتطالبه بالاستقالة، وأعتقد أن هذا أمر مستغرب ويكشف عن تمويه للرأى العام عن المخطط الذي يجري تنفيذه من قبل القوى التي تدعم الارهاب وتقف وراءه، كل هذه المعطيات وغيرها تكشف لنا عن توجّه اخواني لتدمير المؤسسة الامنية والسيطرة عليها وتحويلها الى جهاز إخواني على غرار الموساد